

## مقياس: مصادر فلسفية.

### المحاضرة الخامسة: هوسرل، الفلسفة علما صارما.

#### مقدمات عامة

**1. حياته:** فيلسوف ألماني مؤسس المنهج الفينومينولوجي (الظاهري)، ولد في مدينة موراويا في تشكوسلواكيا سنة 1859، وتوفي في 27 أبريل سنة 1938 في مدينة فرايبورغ بألمانيا، بدأ بدراسة الرياضيات في ألمانيا، ثم توجه إلى دراسة الفلسفة تحت تأثير أستاذه فرانتس برنتانو بجامعة فيينا. وهو من أسرة يهودية، لكنه اعتنق البروتستانتية في 1887. وعين في جامعة هال كمدرس مساعد في 1887، ثم أستاذا في جامعة غيتنغن في 1901، وفي 1916 أستاذا في جامعة فرايبورج — أن — برايسجاو إلى سنة 1928<sup>1</sup>. والأغرب أنه بعد هذه الفترة ومع قدوم النازية تم إهماله بالتدريج إذ منع من الوصول إلى مكتبه بجامعة فرايبورغ تطبيقاً للتشريع المعاد للسامية الذي اعتمده النازيون في أبريل 1933، ثم تم فصله من هيئة التدريس في عام 1936. وفي فيينا، ثم في براغ، سوف يلقي محاضراته الأخيرة، وتوفي في 26 أبريل 1938. نُقلت مخطوطاته غير المنشورة إلى لوفان على الرغم من التهديدات النازية وسلبية خليفته مارتن هيدجر، وهو المكان الذي لا تزال فيه أرشيفات هوسرل<sup>2</sup>.

**2. كتبه:** ترك هوسرل مؤلفات عدّة، ظلّ قسم كبير منها مخطوطاً لم ينشره في حياته، منها ما هو معد للنشر ومنها ما لم يعد لذلك حيث يجري تهيئته لهذا الأمر. ومن المؤلفات التي تم نشرها نذكر: "فلسفة علم الحساب" (1891)، و"بحوث منطقية" (1901-1900)، و"الفلسفة علما دقيقا" (1911)، و"أفكار: مقدمة عامة لفلسفة ظاهرية خالصة" (1913)، و"المنطق الصوري والمتعالي" (1929)، و"تأملات ديكارتية" (1932)، و"أزمة العلوم الأوروبية والظاهريات المتعالية" (1936)، و"التجربة والحكم" (1939)<sup>3</sup>.

**3. خلفية الكتاب:** إذا كان هوسرل يدعو إلى فلسفة فينومينولوجية تبنى على الحدس المباشر للمعرفة، بعيدا عن كل أفكار مسبقة، فيطلق عليها بذلك علما صارما، فهو ينطلق من عهود من الفلسفة المليئة بالأفكار المسبقة، فما يجعل أي فلسفة فاقدة للصرامة هو هذا الاعتماد على الماضي الفلسفي أو التراكم الذي خلفته. وهو ما يطبقه على العلم بدوره فلطالما شكلت النظريات السابقة عوائق معرفية لا يستطيع العالم تجاوزها إلا بتعليقها، وهو ما لا يعني نكرانها، وإنما اتخاذ موقف محايد تجاهها.

**4. مفهوم الفينومينولوجيا:** باعتبار أن الفلسفة المقصودة عند هوسرل بقوله الفلسفة علما صارما هي الفينومينولوجيا أو ما يمكن ان ينتج عنها من مضمون ومفاهيم، فكان الأحرى تعريفها. لغة: المقصود بالفينومينولوجيا لغة الواقع الخارجي المؤثر على الحواس، كالظواهر الفيزيائية. والواقع النفسي المدرك بالشعور كالظواهر الانفعالية...

<sup>1</sup> عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984، ص539.

<sup>2</sup> زهير الخويلدي، الفينومينولوجيا من حيث هي علم صارم حسب ادmond هوسرل، الموقع: شبكة النبا المعلوماتية، تاريخ النشر: 07/12/2022، تاريخ التحميل: 2024/03/26، <https://annabaa.org/arabic/authors/articles/33335>.

<sup>3</sup> قسم التحرير، إدmond هوسرل، <https://www.mominoun.com/articles>، تاريخ التنزيل: 2024/03/03.

**اصطلاحاً:** ومن هذين النوعين من الظواهر يأخذ هوسرل تعريفه للفينومينولوجيا، حيث يعرفها: بأنها العلم الذي يدرس خبرة الوعي، (من حيث) خبرته بالأشياء، وخبرته بذاته<sup>4</sup>.

كما يمكن تعريف علم الفينومينولوجيا عند غير هوسرل، تعريفاً يفصل وظيفة الفينومينولوجيا بأنه: "دراسة هياكل الخبرة أو الوعي، أي دراسة الظواهر، وظهور الأشياء في التجربة، أو الطرق التي يتم بها اختبار الأشياء، وبالتالي المعاني التي تحملها الأشياء في التجربة، ويدرس علم الظواهر التجربة الواعية كما يتم تجربتها من وجهة نظر ذاتية أو منظور الشخص، ويتم تمييز الفينومينولوجيا عن المجالات الرئيسية الأخرى للفلسفة وربطها بها، كعلم الوجود، ونظرية المعرفة، والمنطق، والأخلاق"<sup>5</sup>.

**أصل المفهوم:** وعن أصل هذا المفهوم واستخداماته عند الفلاسفة السابقين، فنجد أن الفيلسوف لانيير أول من استخدم هذا المصطلح، ثم تبعه فلاسفة عديدون من أمثال إيمانويل كانط خاصة في كتابه (نقد العقل الخالص)، وهيغل في كتابه (فينومينولوجيا الروح)، وهارتمان في كتابه (فينومينولوجيا الضمير الأخلاقي). وفي القرن العشرين صار يطلق على اتجاه فلسفي ألماني رائده إدموند هوسرل، ناصره في منهجه جملة من الفلاسفة من أبرزهم مارتين هايدغر، وجون بول سارتر...

**مصادر الفينومينولوجيا:** تعتبر مزيجاً من التأثيرات الفلسفية التي تأثر بها هوسرل — باعتباره مؤسس هذه الفلسفة — ومن أهم هذه التأثيرات فكرة الماهيات الثابتة لأفلاطون، والكوجيتو لديكارت، والمونادولوجيا لليبنتز، وأخذ من كانط تأسيس العقل على مبادئ ثابتة، ومن العلم طريقته المنهجية الوصفية، ومن الرياضيات تحليلاتها العقلية الدقيقة، ومن فرانز برنتانو فكرة القصدية، وكذا تأثيرات ألكسيس مينونغ...

<sup>4</sup> أشرف حسن منصور، المنهج الفينومينولوجي عند هوسرل، الحوار المتمدن-العدد: 3886، تاريخ النشر: 2012/10/20،

تاريخ التحميل: 2024/03/29، <https://www.ahewar.org/debat/show>.

<sup>5</sup> "Phenomenology", Stanford Encyclopedia of Philosophy. Edited .